

فِي بَرِّ الرُّوْبَانِ

أحبابي في «الرياض»:

كأنكم لم تدركوا أن في البعد عن الأهل والاحبة
ورفاق الوجدان والدم انفلاقا عن كل شيء
وانكسارا على كل شيء نفذ ادركت - أنا - انتي لا اساوي شيئا ما ظلل
« عقالي » ثاويا في اسفل حقائي ٠٠ وانتي لا اقوى على الحراك ما دمت امد
جسدي الاسمر على فيسحة نابية عنى ٠٠ فيها بالنسبة الي الجاذبية وانعدام الموقف
مع معا ٠٠ وانتي لن اقوى على
امناهضة مرجلة ابيتيعاب
القوم ٠٠ مادام ان قلبي
لايزال ماطحا بهدير حب
الأهل والاحبة ورفاق
الوجدان والدم .

كأنكم لم تدركوا ان المرء عشى
البعد تكثنه اتساعات والثوابي
ويفتقه النوى والتنكار .
كأنكم لم تدركوا ذلك اذ لا
تغتلون شربون اني الترحال
الطويل تنفسن . تغريك متعة
السفر حتى تهبون بالظى النوى
انا لفنا تست صانعا وانما
« مضيع ! » ٠٠ فقدت المرئاة
واللهيب . . . وانضعت « خطابة »

الجمل والمزودة واعصا . وان
ردت أحذاء اهاطيا تنسحب ما
تجاوبيت معك الاصداء .
انا هنا مضيع ٠٠ وليس
عندى اقدر في عيشي ينبع غزو اطفي
مع انتي انق بوجوده من بشقروا
فالبيع والشراء أمر وارد عند
العواقدين اني باريض . ونفذ
اهلها انصا . وسكنني لا اسيفة
ولا اقوى عليه لان اكتافي شفوة
بارث لم شربت من عروقهما
مقوهات بقاني ٠٠ ولان قبسي
ينهد تحت وطأة الاخلاص .

وتحفتي .. لأن فميزي
تحصنه وتحفظه أخلاق دين
راسخ نسجت شاببي من
أسداته ونحمه .. وهذا كذات
على احترام متبادل مع كل
ابو جوه الذي تصاحبني هنا على
اختلاف طيناته .. لأن أي
انسان يلتقي أنه هنا ويزداد
تعلقه باشباهه قضيده لا يزداد
لديهم إلا احتراماً ووقاراً ..
ونظل تلك الأشياء مقصورة قتلها
وحده يمارسها حتى شفاء ..
ويعتقد أنها كفينا شفاء .. مع
العلم بأن الإنسان هنا يحتضر
الآخر أو يحتقره ذلك ليس مما
وليس ضرورياً لأي منها ..
ولا أحد يستغل نفسه بهذه ..

حتى وإن وجدت الرابطة فإن
تكون انتظرة الشخصية او حتى
القومية او التاريخية او المذهبية
سبباً لها . يستطيع أي إنسان
أن يتألم بشيء ويختي السبيل
وزاد في اتقان ذلك واحكامه
احترام «انتظام» الذي سكب
على أمثلتهم من مياه السنين
ما جعلها مرهفة وحسنة ..
ومشتفة وغير مشغولة ..
النظام في المعاملة .. والنظام
في السير .. والنظام في الأكل
وتحديد وظائف أيام وليه و
إضا .. النظم في كل شيء ..
وعلى ذلك فهم - في قناعة
وهدوء - يسكنون عزقهم
بسخاء في حين ميلان الشعور
والاجد .. ويسفحون عن طريقهم
بسخاء في حين ميلان الاسترجاء
بعد مكابدة التصمود. على ذؤابة
- الشيفل - .. ولها تكون
الذاكرة. خاطئة عنهم حين تأتي
عنى أن سفح التواطف عندهم
هو كل شيء .. ولكن هذا
إضا لا يعني أننا ننكر انهم
يمارسون كل نوهم بينهم .. مما
فقد عيونهم شعاعها ورؤاه،
وچانيتها .. حتى إن النظرة
هذا تصبحت لاتعني شيئاً
مع أنها في قواميس البشر
تعبر اقوى من كل انصراح ..
«ابحثقة» وحدها عبرفت
أخيراً إن لها معنى لا يدركه

الوافد آنجديد .. وانها تحمل
تعبيرا .. وتكلهم بهـ سـ تـ جـ نـ جـ نـ
فـ اـ عـ اـ لـ اـ هـ ظـ اـ وـ زـ يـ زـ دـ وـ نـ عـ نـ اـ دـ اـ رـ اـ ظـ ظـ اـ وـ زـ يـ زـ دـ وـ نـ عـ نـ اـ دـ اـ رـ اـ ظـ ظـ اـ وـ زـ يـ زـ دـ وـ نـ عـ نـ اـ دـ اـ رـ اـ ..
وكثيرا ما يتحقق آنفادـ
الجديدـ وـ تـ كـ نـ هـ يـ تـ قـ نـ يـ آـ دـ رـ سـ
سـ اـخـ حـ اـ نـ فيـ هـ دـ وـ بـ لـ ضـ وـ ضـ اـ سـ
فيـ كـ تـ كـ يـ بـ عـ دـ هـ سـ اـ بـ النـ تـ رـ ةـ
الـ خـ فـ يـ فـ ةـ آـ تـ لـ .. وـ هـ يـ لـ اـ تـ عـ نـ يـ
شـ يـ نـ اـ بـ اـ دـ ..

الـ هـ لـ اـ يـ زـ اـ تـ وـ نـ بـ رـ غـ مـ مـ اـ نـ سـ بـ عـ
ـ يـ حـ اـ فـظـ وـ نـ عـ تـ لـ شـ يـ ءـ وـ اـ حـ دـ
لاـ اـ دـ يـ مـ اـ هـ وـ نـ .. حـ اـ وـ لـ جـ هـ دـيـ
اـنـ اـ فـ رـ فـ هـ فـ تمـ اـ سـ طـ عـ .. المـ هـ
اـنـ هـمـ لـ اـ يـ زـ اـ تـ وـ نـ يـ حـ اـ فـظـ وـ نـ عـ لـ يـ هـ
بـ اـ صـ رـ عـ جـ يـ بـ .. وـ هـ دـ اـ شـ يـ ءـ
يـ مـ يـ زـ هـ مـ .. وـ شـ يـ ءـ اـ خـ رـ اـ عـ تـ قـ دـ
اـنـ كـ لـ اـ شـ ع~ بـ شـ تـ سـ تـ رـ كـ مـ هـ مـ هـ
فـ يـ هـ وـ هـ وـ اـنـ مـ نـ لـ اـ يـ عـ رـ فـ لـ غـ تـ هـمـ
يـ ظـ لـ نـ تـ وـ ئـ اـ وـ اـضـ حـاـ بـ اـ نـ تـ رـ وـ نـ اـنـ يـ هـ
بـ عـ نـ فـ يـ بـ يـ تـ مـ يـ زـ يـ شـ عـ دـ بـ اـعـ مـ جـ ذـورـ
الـ غـ رـ يـ بـ .. وـ تـ يـ سـ مـ عـ نـ ئـ ئـ ئـ نـ لـ كـ
يـ حـ تـ قـ رـ وـ نـ ئـ .. فـ تـ لـ كـ
يـ مـ قـ دـ وـ نـ هـ اوـ يـ حـ تـ قـ رـ وـ نـ هـ .. فـ تـ لـ كـ
فـ كـ رـ ةـ خـ اـ طـ اـ نـ قدـ يـ اـ خـ دـ هـ بـ عـ ضـ سـ
اـنـ اـ وـ اـفـ دـ يـ نـ .. وـ تـ كـ مـ اـ يـ مـ كـ نـ
اـنـ يـ يـ تـ الـ هـ وـ اـنـ هـ قدـ يـ فـ بـ ئـ وـ نـ
عـ نـ هـ كـ اـ حـ سـ اـ سـ بـ «ـ اـ تـ فـ يـ رـ يـ »ـ
وـ بـ اـخـ لـ اـ فـ حـ تـ حـ تـ فيـ اـ لـ اـ رـ اـ جـ
وـ الـ فـ كـ لـ يـ .. وـ هـ رـ لـ اـ يـ لـ قـ يـ شـ يـ نـ اـ
مـ هـاـ يـ كـ رـ هـ كـ مـ اـهـ لـ اـ يـ قـ يـ كـ مـ اـهـ مـاـ
يـ حـ بـ .. وـ اـنـ اـنـ اـ هـ اـنـ اـ فـ اـ دـ ..

أـيـ قـرـيـيـ مـهـ .. اوـ تـ هـمـ لـ هـ
مـهـ مـاـ كـانـ مـسـتـواـهـ يـضـبـطـ دـقـاتـ
قـلـبـهـ وـ يـشـعـرـ بـ تـفـاؤـلـ طـيـبـ
بـ نـشـوـءـ اـهـنـيـةـ جـديـدـ .. قـدـ
يـتـخـذـهـ بـعـضـاـ مـنـ عـوـضـ هـامـدـ
شـنـ اـهـنـيـةـ حـقـيقـيـةـ .. وـ هـيـ رـبـهاـ
ظـلـيـسـتـ شـعـرـ .. بـظـرـوـفـهـ وـمـحـيطـهـ
كـمـاـ هـوـ حـاـصـلـ .. تـيـعـضـ الـآنـ ..
بعـضـ اـتـهـواـجـ .. وـ اـفـوارـاقـ .. حـتـىـ
بعـدـ مـعـرـفـةـ اـللـغـةـ وـقـدـرـتـهـ عـلـىـ
الـ تـخـاطـبـ .. وـ اـنـ حـاـوـنـ هـوـ

هـدـمـهـ فـسـتـواـجـهـ مـنـ اـتجـاهـ
اـخـ .. وـ هـوـ اـتجـاهـ شـعـورـيـ
بحـتـ قدـ يـخـانـجـ كـلـ اـشـعـوبـ
مـنـ حـيـثـ اـلـخـاسـاسـ اـنـذـيـ لـاـيـؤـثـرـ
عـلـىـ نـوـعـيـةـ اـلـعـامـلـةـ
وـ جـهـهـاـ .. وـ اـنــاـ

هنا اعني الميل من جنس الى
جنس على المستوى الشعبي
طبعا .. فمثلا قـد يرتاح
الفرنسيون الى ان اكثـر مـن
الامريكيـن ولـلأمريـكيـن اكـثر من
الانجليـز وهـكـذا .. وـهـنـا هـذـا
المـنـطـلـقـ نـهـتـ نـدـيـ كـيفـ تـسـبـ
فيـ انـهـاـنـ اـكـثـرـ اـنـعـربـ اـلـاـجـودـنـ
هـنـاـ انـ اـفـرـنـسـيـنـ لـاـ يـرـتـاحـونـ
لـلـجـنـسـ الـعـرـبـيـ .. وـكـيفـ تـهـبـواـ
فيـ تـقـيـيـرـ ذـكـانـىـ آـنـهـ يـعـودـ الـىـ
الـقـعـمـةـ عـلـىـ اـنـجـازـانـزـيـنـ فـيـ
كـفـاحـهـمـ ضـدـ فـرـنـسـاـ .. فـاـلـاـ
اـوـاقـعـ عـلـىـ غـيـرـ نـاكـ .. فـالـعـرـبـ
هـنـاـ يـسـتـقـوـنـ مـعـ بـقـيـةـ الـاجـنـاسـ
الـاـخـرـىـ غـيـرـ الـمـيـزـةـ بـمـيـنـ خـاصـ
هـذـاـ مـاـ نـسـتـهـ حـتـىـ اـلـاـنـ وـثـانـيـاـ
لـاـ يـمـكـنـ انـ نـسـيـ عـاـنـظـنـ فيـ شـعـبـ
وـاعـ اـنـىـ دـرـجـةـ الـاعـتـقـادـ بـاـنـسـهـ
يـحـقـدـ عـلـىـ شـعـبـ آـخـرـ نـاهـضـ مـنـ
اـجـلـ اـمـتـلـاـتـهـ .. وـمـنـ ثـمـ تـمـ تـمـنـ
نـسـابـبـ هـذـاـ تـحـقـدـ اـنـيـ الـجـنـسـ

الـعـرـبـيـ بـاـكـمـلـهـ ..
وـالـجـزـائـرـيـنـ اـنـفـسـهـمـ يـهـلـونـ
الـاـنـبـارـسـ تـجـارـاـوـ عـمـالـاـوـسـ يـاـحاـ
يـلـقـونـ اـلـعـامـةـ اـنـحـسـنـةـ مـنـ
اـفـرـنـسـيـنـ بـدـيـلـ اـقـسـاحـ اـمـاجـالـ
لـهـمـ فـهـاـ بـاـنـكـ بـقـيـةـ الـجـنـسـ

الـعـرـبـيـ ..
وـلـكـنـ اـلـحـقـيـقـةـ كـمـاـ يـبـدـوـ هـيـنـ
الـعـرـبـ فيـ اـورـوـبـاـ اـسـتـقـشـ عـرـوـاـ
شـيـئـاـ شـبـيـهـاـ بـعـقـدـةـ اـفـصـورـ
الـذـيـ ذـدـىـ بـهـ اـنـعـامـ التـفـسـانـيـ
«ـيـونـجـ»ـ وـلـكـنـ بـدـلـاـ مـنـ اـنـ يـاتـيـ
اـنـهـاـ اـلـيـجابـيـ فـيـ حـاـولـوـنـ
الـصـعـودـ اـنـيـ اـنـكـمـالـ اـنـيـ نـلـكـ
اـلـاـنـ سـتـيـاـ فـتـجـرـدـوـاـ اوـ حـاـولـوـاـ
التـجـرـدـ مـنـ جـنـسـهـمـ .. هـرـوـبـاـ
مـنـ اـسـتـشـعـارـ آـيـةـ حـوـاجـزـ اوـ
فـوـارـقـ .. رـبـماـ تـوـادـ كـلـ نـلـكـ
لـدـيـهـمـ كـاـسـتـلـاءـ عـنـيفـ نـمـصـابـ
الـتـيـ تـوـالـتـ عـلـىـ رـؤـوسـنـاـ ..
وـلـمـ نـعـلـمـ هـنـاـ اـنـتـاخـرـ الحـضـارـيـ
وـاـنـقـافـيـ وـالـتـكـرـيـتوـجـيـ عـنـ بـقـيـةـ
الـشـعـوبـ الـأـخـرـىـ .. وـلـكـنـ

الـأـقـرـارـ بـكـلـ ذـكـ لـاـ يـعـفـيـ مـنـ

الـمـسـؤـلـيـةـ وـلـاـ يـخـيـ أـنـسـبـيلـ فـيـ

اـنـهـرـوـبـ مـنـ كـلـ تـبعـاتـ نـوـمـنـاـ

وـاـنـشـفـالـتـاـ عـنـ قـصـاـيـاـ الرـئـيـسـيـةـ

بـتـفـاهـيـاـ جـانـيـةـ .. وـبـالـقـيـاسـيـ

اـنـكـسـارـنـاـ ..

لـقـدـ عـرـفـتـ هـنـاـ اـنـ بـعـضـيـسـ

الفرنسية كاهنها تهربوا من
اعترافهم بعروبتهم .. ولهـم
آصـدةـاء فرنـسيـون وغـيرـفـرنـسيـون
لا يـعـلـمـون آـثـمـهـمـ عـرـبـاـ حـتـىـ الـآنـ
وـلـاـ يـدـاخـتـيـ شـكـ فيـ آـنـ لـاـكـثـرـهـمـ
فيـ ذـاكـ اـتـجـاهـينـ :

اتجاه «الشـاشـيـ» او مـقـادـوهـ
غير مـاسـوـفـ عـنـهـمـ .. وـذـهـابـهـمـ
لـيـسـ أـكـثـرـ مـنـ عـمـلـيـةـ تـهـذـيبـ
لـلـجـنـسـ اـتـعـرـبـيـ مـنـ آـزـعـانـفـ
وـالـطـفـيـلـاتـ اـرـخـيـصـةـ آـنـتـيـ قـدـ
يـؤـديـ بـقاـوـهـاـالـانـيـ اـمـتـادـاجـرـثـومـهـاـ
لـىـ اـجـسـامـ سـلـيـمـةـ .. اـمـاـ
الـاتـجـاهـ تـلـاـخـرـفـهـوـ يـتـخـنـىـ آـنـهـينـ
أـوـ آـنـتـيـ آـنـ تـنـفـضـيـ حـاجـتـهـ مـنـ
هـنـاـ نـيـحـظـىـ .. فـيـ آـعـقـادـهـ ..
ماـقـرـبـيـ مـنـهـ .. وـهـذـاـ فـسـيـ
الـحـقـيـقـةـ وـاقـعـهـ وـرـسـمـرـ عـلـيـهـ
تـمـاـ يـهـزـ «ـاـلـاحـرـارـ»ـ
★ اـحـبـائـيـ :

انـاهـنـاـ سـيـابـ بـلـاجـيـكـورـ
.. اـخـنـ وـامـنـتـيـ دـمـوعـاـ

ولـكـنـ عـنـفـ كـبـرـيـائـيـ
الـصـحـراـوـيـ يـبـسـهـاـ فـيـ
مـحـاجـرـيـ .. اـتـحـفـاـحـيـاـنـاـ
لـاـكـوـنـ سـيـابـيـ يـغـنـيـ
جيـكـوزـهـ فـتـكـسـرـ نـظـرـاتـيـ
عـلـىـ جـذـرـ عـجـزـيـ وـوـهـنـيـ
ثـمـ تـسـيلـ عـلـىـ اـرـضـ
الـغـرـغـةـ زـيـقـاـ يـشـعـىـ
وـيـكـوـيـ .. وـهـذـاـ كـثـيرـاـ ماـ
اهـرـبـ مـعـ عـلـمـيـ بـانـ فـيـ
ذـلـكـ كـلـ اـذـورـ وـالـهـزـيمـةـ
.. اـهـرـبـ آـنـيـ مـعـركـةـ
خـابـيـةـ .. وـاـكـنـيـ اـعـزلـ
بـدـونـ سـلاحـ فـانـهـزـمـ مـرـةـ
آـخـرـ .. وـتـتوـالـىـ الـهـزـامـ
هـكـذاـ .. فـيـ يـوـمـيـ
الـوـاحـدـ اـكـثـرـ مـنـ هـزـيمـةـ
وـاـكـثـرـ مـنـ آـنـكـسـارـ ..
مـكـثـتـ اـكـثـرـ مـنـ يـوـمـ اـدـاعـ
اجـفـانـ الـقـوـمـ هـنـاـ بـكـلـ سـيـوـفـيـ
وـرـايـاتـيـ اـتـعـرـبـيـةـ فـكـانـواـ سـعـدـاءـ
لـاـنـهـمـ، يـرـيدـونـ آـنـ «ـيـعـرـقـواـ»ـ ..
وـلـاـنـهـمـ يـتـجـبـونـ اـرـتـيـادـ الـمـلـاحـفـ ..
وـكـانـواـ غـيـرـ مـبـاـيـنـ بـانـفـعـاـيـ،
وـنـهـنـمـاـيـ لـاـنـمـ لـاـيـعـرـفـونـ سـوـيـ
«ـاـسـمـيـ»ـ .. فـقـطـ .. اوـ آـنـكـىـ

٧

من كل ذلك أنهم يعرفون انتي
اللونيد المجهوض تـ «الحزيران»
المذى لا يعرفه عنهـ أو يودون
أن لا يعرفوا سوى وجهه الذى
فنهـ اسرائيل .. والواحد منا
ـ بالاكـ تـ علىـهـ أن يحمل
كل اوزار قومهـ اذا ما أمعنـ في
رفع سيفـهمـ ورـأيـاتـهمـ .ـ اـمـاـ
ـ انـ تخـليـ حتـىـ عنـ جـواـزـ سـفرـهـ
ـ شـلاـ أـحـدـ يـنوـشـهـ بـاهـيمـ اوـ بـينـيلـارـ
ـ شـمـ .ـ وبـلاـيـ بينـ

وبعدهـ اـلـيـ اـجـتـسـمـ بـغـسـيـاـ

ـ شـنـاءـ حـمـلـ كـلـ الرـمـالـ اـلـعـربـيـةـ

ـ لـانـيـ صـحـراـويـ فيـ عـيـنيـ رـمـالـ .ـ

ـ وـ عـلـىـ جـبـهـيـ رـمـانـ .ـ وـ مـلـ عـقـبـيـ

ـ رـمـالـ .ـ وـ لـمـ أـسـطـعـ انـ اـكـونـ

ـ شـيـرـ ذـكـ .ـ وـ هـذـهـ چـنـيـاـتـهـ حـمـدـهـ

ـ وـ اـقـبـلـهاـ مـنـ اـهـدـابـهاـ .ـ

ـ ٢ـ

ـ اـهـلـ «ـ اـنـحـبـ وـ اـنـسـلـامـ »ـ هـنـ

ـ اـعـنـيـ اـتـهـيـرـينـ .ـ اـكـتـهـمـ اـلـدـودـ

ـ وـ بـعـوـضـ اـلـثـ وـارـعـ .ـ وـ اـصـبـحـتـ

ـ اـمـدـتـهـمـ لـاتـبـلـ فـضـلـاتـ الـبـيوـتـ

ـ وـ الـبـطـاعـمـ فـفـصـتـ اـشـ وـارـعـ

ـ بـرـائـسـ اـمـرـاـضـهـ

ـ وـ قـذـارـتـهـمـ .ـ اـنـ الـحـبـ

ـ وـ الـسـلـامـ اـنـذـيـ سـهـلـ عـيـونـهـمـ

ـ اـكـبرـ مـؤـمـاتـهـ ؛ـ «ـ اـقـسـ سـؤـالـ »ـ

ـ اـرـخـيـصـ وـ اـلـتـهـافتـ اـكـلـبـيـ عـلـىـ

ـ اـبـدـيـ النـاسـ فيـ كـلـ مـكـانـ .ـ

ـ اـكـلـهـمـ بـالـسـؤـالـ .ـ وـ سـجـانـرـهـ

ـ بـالـسـؤـالـ .ـ وـ مـخـدرـاتـهـ اـيـضاـ

ـ بـالـسـؤـالـ .ـ وـ اـنـقـومـ عـلـىـ نـوـاصـيـ

ـ الشـوارـعـ .ـ وـ اـلـوـسـانـدـ هـيـ

ـ اـدـنـيـهـمـ .ـ وـ اـلـتـرـفـعـ مـنـهـمـ قـدـ

ـ يـقـفـ يـنـوـيـ نـاـصـيـةـ شـارـعـ وـ غـنـيـ

ـ لـلـمـارـةـ .ـ اوـ يـنـهـبـ اـلـيـ آـيـ

ـ مـقـهـيـ وـيـاقـيـ.ـ عـنـيـ زـوـادـهـ قـصـيدـةـ

ـ سـفـرـ قـيـهـيـ اـنـتـظـارـةـ فيـ كـلـاـ

ـ الـحـالـتـيـنـ بـعـضـ اـنـقـرـوـشـ فـيـ

ـ الـبـقـيـةـ عـلـىـ الصـفـحةـ .ـ ٨ـ

ـ اـخـرـوكـمـ :ـ نـهـدـ الـعـرـابـيـ الـخـارـثـيـ

ـ بـارـيسـ